

# أهمية وطبيعة البرامج الإرشادية للتوعية الغذائية المقدمة لآباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد في تحسين حالة أبنائهم التوحدين

بحث مستل من المشروع البحثي رقم (م ص : 34 - 89)  
والمدعوم من مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية بمدينة جدة

إعداد وتنفيذ

د / محمد كمال ابو الفتوح  
د / محمد بن حسن أبورسين  
د / أحمد يعقوب النور  
د / صالح موسى السواح  
كلية التربية - جامعة جازان

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

## مقدمة

من الجدير بالذكر أن الاهتمام بمشكلة الأطفال ذوي اضطراب التوحد يمثل الآن تحدياً صارخاً للعالم، ذلك لما يتطلبه من توفير الكثير من المعلومات والخدمات من أجل مساعدة هذه الفئة وإمكانية عمل برامج تربوية اجتماعية علاجية لمساعدة الآباء والأمهات والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين لتعديل سلوك أطفالهم، فمع نهاية الألفية الثانية وبداية الألفية الثالثة شهد العالم وما يزال ثورة علمية هائلة حول اضطراب التوحد الذي يهدد الكثير من أطفال العالم، فمنذ أن بدأ كانر عام 1943م حديثه عن بعض أعراض التوحد تحت مسمى فصام الطفولة، بدأ الاهتمام بهذه الأعراض، ثم بدأ تأسيس أول جمعية أمريكية للتوحد عام 1943م حيث تم الإعلان بشكل رسمي عن اضطراب التوحد، وفي عام 1970م أعلنت تلك الجمعية أن هناك نحو سبعة أطفال يصابون بالتوحد بين كل عشرة آلاف مولود، وظلت التقديرات تتوالى إلى أن أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أن اضطراب التوحد قد أصبح وباءً حيث بلغت نسبة الإصابة به عام 2012م (1 : 88) طفلاً بواقع 54:1 للذكور و 52:1 للإناث

والياً ونحن في عام 2015 م أصدرت بعض  
الجهات ذات الصلة تقارير تشير إلى انه من  
المتوقع أن تصبح نسبة الإصابة بالتوحد خلال  
الأعوام الخمسة القادمة أي حتى بلوغ نهاية عام  
2020 هي 1:10 حالات ولادة

## التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

تلك الأرقام أدت إلى وجود حالة من الفرع والهلع لدى  
الكثيرين على وجه البسيطة من المهتمين بالتوحد على كافة  
الأصعدة، أخصائيون أو أولياء أمور، وما زاد هذه الحالة  
هو أن أسباب الإصابة بالتوحد مازالت لغزاً محيراً لدى  
الجميع على الرغم من شبه الاتفاق على أن عوامل جينية  
وأخرى بيئية أو غذائية قد تكون أسباباً محتملة أو عوامل  
خطورة قد تؤدي للإصابة بالتوحد ، إلا أن الأمر لا يعدو  
كونه مجموعة من الاستنتاجات تتباين فيما بينها بتعدد  
الرؤى وزوايا النظر

## التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

## الحاجة إلى إرشاد آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد

إن ثروة الأمم والحضارات والمجتمعات لا تقتصر على مواردها الكامنة في باطن الأرض وسطحها، بل تمتد لتشمل الموارد البشرية الحقيقية التي يعد استثمارها العامل الأساسي في رقيها وتقدمها المنشود، ومن الأهمية بمكان أن الأسرة هي النسق الحقيقي لكافة أنساق الرعاية الاجتماعية والأولية لأطفالهم، والوالدين على الدوام يتوقعان أن يكون لديهم أطفالاً أسوياء قادرين على تحقيق مستويات إنجازيه تحصيلية، ووظائف ومكانات اجتماعية مستقبلية، ولكنه في بعض الأحيان تشوب توقعات الوالدين والأسرة ككل نوعاً من التناقض الذي لا ينسجم مع الواقع خاصة حينما يمنحهم الله طفلاً لديه قصوراً أو عجزاً أو اعتلالاً في ناحية من نواحي شخصيته المعرفية أو النفسية أو الجسمية أو الاجتماعية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

حيث يتطلع الآباء إلى ميلاد طفل عادي معافي صحياً وجسماً وعقلياً ونفسياً حيث يعد هؤلاء الأطفال بالنسبة لذويهم مشروع المستقبل والهدف من الحياة، وبالتالي فإن ميلاد طفل يعاني من قصور ما يفقد ذويه هذا الأمل المنتظر ويوقع الآباء والأمهات في سلسلة ردود الفعل السالبة حيث تتحطم الآمال والطموحات وتتولد المشكلات الأسرية والمادية والاجتماعية مما يعرض هذه الأسر لمزيد من الضغوط خاصة الضغوط النفسية، فالصدمة التي يتعرض لها آباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة جراء ما يتعرضون له من صدمة نفسية عند تشخيص حالة الابن بالإعاقة يؤدي إلى شعورهم بعدم الاتزان وحينها يصعب عليهم مواجهة متطلبات الموقف الذي يؤثر عليهم

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

وهذا يتفق مع الرؤية التي تقول أن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في حاجة ماسة إلى كثير من الاحتياجات إلا أن حاجات والديهم تكون أكبر وربما تجد حاجات الأطفال اشباعاً مناسبة ولكن حاجات الآباء نادراً ما يعترف بها أو تشبع

## التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

فالأسرة التي تحوي طفل توحيدي ينبغي عليها التأقلم مع كم هائل من الضغوطات المتعلقة بأمور التواصل والتفاعل الاجتماعي الضعيفة لدى هذه الفئة من الأطفال علاوة على السلوك غير المتوقع الذي يظهرهونه والروتين اليومي الصلب صعب التغيير، أي أن الأسر التي تتعامل مع طفل توحيدي تواجه ضغوطات ومحن كبيرة تعيق أدائها لدورها المنوطة به تجاه كافة أفراد الأسرة.

## التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

ولهذا فقد برز مفهوم المشاركة التعاونية (الشراكة) بين الاختصاصيين وأسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الآونة الأخيرة في ميدان التربية الخاصة، حيث أن دور برامج التربية الخاصة لا يقتصر على تقديم الخدمات للطفل ذي الإعاقة فقط، ولكن عليها أن تسعى إلى مد يد العون لأسرته، وتقديم البرامج الإرشادية والتدريبية ذات العلاقة باحتياجات الطفل وإعاقته وذلك في مرحلة مبكرة عقب اكتشاف الإعاقة

## التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

ومجال إرشاد والدي الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة من المجالات الحديثة والهامة في الإرشاد النفسي حيث يمثل الإرشاد الوالدي للأطفال المعاقين حاجة أساسية لهؤلاء الآباء لما يمرون به من صدمات وضغوط نفسية ابتداءً من تشخيص حالة الطفل واستمراراً مع هؤلاء الآباء طيلة حياة الطفل واعتماده على الأسرة، وبذلك تكمن ضرورة الإرشاد المقدم لآباء وأمهات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في أنه يدلهم على الخيارات الطبية والعلاجية والتربوية والاجتماعية المتوفرة، ويدلهم أيضاً على كيفية الحصول على المعلومات والمشاركة الفاعلة في تدعيم صورة ايجابية عن ذوي الاحتياجات الخاصة وإيفائهم كافة الحقوق التي تكفل لهم حياة كريمة تمكنهم من العيش باستقلالية وتوفير خدمات اجتماعية تساعد في تحقيق هذه الحياة لهم

## التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

## أنماط البرامج الإرشادية المقدمة لآباء وأمهات أطفال التوحد

- منحني يتجه نحو التأكيد على أهمية الإرشاد الديني لوالدي الطفل التوحد.
- منحني يتجه إلى إشراك الآباء الرجال في برنامج رعاية الطفل بهدف مزيد من تحمل المسؤولية وتخفيفاً من العبء والتوتر النفسي الذي تتعرض له الأمهات.
- منحني يتجه نحو تدريب الوالدين وتعليمهم لتطوير مهارات أطفالهم التعليمية.
- منحني يتجه نحو إمداد الوالدين بمعلومات وخبرات تزودهم بحقائق حول حالة أطفالهم.

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

## الحاجة إلى برامج إرشادية والدية للتوعية الغذائية في مجال التوحد

لا شك أن عالم اليوم يعيش زيادة مخيفة ومضطردة في معدلات الاضطرابات والإعاقات النمائية وغير النمائية والتي انتشرت بصورة كبيرة وملفتة للنظر، فعلاوة على أمراض كالربو والحساسية والبدانة وسرطان الأطفال ظهرت اضطرابات وإعاقات نمائية لا تقل خطورة عن تلك الأمراض التي نعلمها ونعلم مضاعفاتها تماماً، ومن هذه الاضطرابات ما يعرف باضطراب التوحد.

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

هذا ولقد لفت القرآن الكريم أنظار البشرية إلى أهمية الغذاء في حياة الأمم والشعوب، وذلك من خلال ربطه بالأمن والاستقرار السياسي، وقد تجلّى ذلك المعنى في قوله تعالى ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾. سورة قريش الآية 4. ومنذ أن خلق الله عز وجل الإنسان وأعطاه القدرة على السعي والانتشار، وهو يعمل بدأب للحصول على الغذاء الذي يتمكن به من العيش والديمومة والإبقاء على ذاته، مما جعل السعي نحو إشباع رغبات الجسم وتلبية احتياجاته من الطعام أمراً فطرياً وغريزياً، وهذا ما أكدته حادثة أبينا آدم عليه السلام وزوجه، إذ دفعتهما غريزة وشهوة الطعام إلى نسيان أمر الله والوقوع في المعصية، ولعل ارتباط الغذاء بأول حادثة في تاريخ البشرية يظهر بجلاء أهمية الغذاء في حياة الإنسان وفي التأثير على سلوكه

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

فالمخ البشري لكي ينمو ويعمل جيداً ويؤدي وظائفه على أكمل وجه فهو بحاجة ماسة لكثير من المعادن والفيتامينات والأحماض الأمينية والدهنية بالإضافة إلى كثير من السعرات الحرارية، ولك أن تتصور أن عدم حصول المخ على كفايته من هذه المتطلبات يؤدي بصورة حتمية إلى ضعف أداء النواقل العصبية الموجودة في المخ، كما أن حصول المخ البشري على كميات زائدة من السكريات من شأنها أن تسبب فشل في الوظائف المعرفية للمخ البشري وهو ما ينتج عنه صعوبات في التعلم

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

ومن هنا فالعلاقة بين الغذاء والسلوك علاقة وطيدة متأصلة، خاصة حينما يكون الحديث عن أطفال التوحد، فمن الجدير بالذكر أن المشكلات أو العادات الغذائية غير السوية ظلت لفترة طويلة ضمن المعايير التشخيصية لاضطراب التوحد في مضي

## التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

إن العلاج الغذائي أو كما يمكن تسميته العلاج القائم على الغذاء أو الحميات الغذائية من شأنه أن يؤثر على وظائف الدماغ ومراكز المخ كالذاكرة والتعلم والتركيز والتفكير والانتباه، كما أن الغذاء من شأنه أن يؤثر على الحالة المزاجية للفرد وكذلك المخرجات السلوكية له، علاوة على أن الغذاء الصحي السليم يساعد على النمو المثالي ويعزز من نظام المناعة ويزيد من القدرة العصبية والحركية للأطفال ويساعد على تنظيم عمليات الهضم والإخراج ويساعد على بناء الجسد بصورة صحية سليمة

## التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري



## تصور لبناء برنامج إرشادي مقدم لوالدي الطفل التوحد في مجال التوعية الغذائية

- ينبغي الاعتماد في بناء محتوى البرنامج على مصادر عديدة، منها ما يلي :
- 1- الأطر النظرية المتعلقة بالأطفال ذوي اضطراب التوحد و الحميات الغذائية الفعالة في تحسين حالتهم
  - 2- الدراسات والبحوث السابقة والتي تناولت الحميات الغذائية الفعالة في تحسين حالة الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وكذلك تلك التي تناولت برامجًا إرشادية لأولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب التوحد والمتعلقة بزيادة الوعي بالغذاء والحميات الغذائية
  - 3- المقابلات العديدة مع بعض أساتذة التربية الخاصة وبعض المتخصصين في الغذاء والحميات الغذائية وكذلك بعض أولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب التوحد وبعض معلمي ومعلمات التربية الخاصة

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23- 26 جمادى الآخرة 1436هـ- 12- 15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

كما ينبغي أن يقوم البرنامج الإرشادي المستخدم للتوعية الغذائية في مجال اضطراب التوحد على مجموعة من الأسس والتي يمكن صياغتها كما يلي :

- 1- الحرص على توفير بيئة اجتماعية مرحة وهادفة بين المرشد والآباء والأمهات.
- 2- مراعاة الخصائص النمائية والنفسية والاجتماعية والثقافية للمسترشدين.
- 3- مراعاة أسس ومبادئ الفنيات والاستراتيجيات التي يقوم عليها البرنامج الإرشادي .

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23- 26 جمادى الآخرة 1436هـ- 12- 15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

**وينبغي أن يتمثل الهدف الرئيس للبرنامج الإرشادي في توعية آباء وأمهات أطفال التوحد بالحميات الغذائية الفعالة في تحسين حالة أبنائهم، ومن هذا الهدف الرئيس ينبغي أن تتبع عدة أهداف فرعية أخرى هي :**

- تبصير آباء وأمهات أطفال التوحد بمفهوم اضطراب التوحد ومعايير تشخيصه الحديثة
- تبصير آباء وأمهات أطفال التوحد بأفضل طرق التعامل مع الأطفال التوحديين
- تبصير آباء وأمهات أطفال التوحد بكيفية تجهيز الأكلات الغذائية المناسبة لأطفالهم التوحديين والمتوافقة مع كل نظام حماية مستخدم

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23- 26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12- 15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

## التوصيات

- هناك احتياجات أساسية لأسر الأطفال ذوي اضطراب التوحد ينبغي أن تؤخذ في الحسبان ضمن إستراتيجية التعامل معهم.
- على المؤسسات الحكومية والمجتمعية أن تعي ضرورة توفير إرشاد فعلي لأسر ذوي اضطراب التوحد بحيث تحترم فيه مشاعرهم واهتماماتهم.
- ضرورة عرض الأطفال المصابين بالتوحد على أخصائي باطنة لإجراء التحاليل الطبية اللازمة للوقوف على مدى معاناة هؤلاء الأطفال من أي حساسية غذائية أو اضطرابات معوية معينة، فالأمر لم يعد يقتصر على مجرد عرض هؤلاء الأطفال على أخصائي مخ وأعصاب فقط.
- ينبغي أن يشارك في رعاية أطفال التوحد بجوار الأخصائي المهني أو الأخصائي السلوكي أخصائي تغذية متخصص وملم بكافة الأنظمة الغذائية الحديثة التي أثبتت كفاءتها في تحسين حالة أطفال التوحد.
- ينبغي على والدي طفل التوحد أو من يقوم برعايته عدم استقصاء المعلومات الغذائية إلا من قبل متخصص معتمد في التغذية وألا تكون المعلومات المستقاة مجرد خبرات وتجارب شخصية سابقة لأسر مختلفة.
- ينبغي أن تكون الخطوة الأولى في رعاية طفل التوحد غذائياً هي العودة للغذاء الطبيعي العضوي والابتعاد عن كل ما هو مصدر شبهة حالياً سواء تلك الأغذية المعلبة المضاف عليها المواد المصنعة أو تلك التي تكون مجهولة المصدر.
- ينبغي ألا يكون اعتماد آباء أطفال التوحد على الفيتامينات والمكملات الغذائية الصيدلانية في وجبات أطفالهم قائماً على نصائح الآخرين بل ينبغي أن يكون تحت إشراف طبي كامل فكل طفل توحدي حالة فريدة في حد ذاتها وما يعطي نتائج مع طفل معين قد لا يعطي نفس النتائج مع الطفل الآخر.
- إن العمل الجاد مع أطفال التوحد بهدف الوصول الي نتائج جيدة يقتضي إعداد فريق متكامل كل له دوره في الخطة الفردية المقدمة للطفل وهذا لن يتم إلا من خلال توفير جهات معنية متخصصة تستطيع تقديم تلك الخدمة الإرشادية المتكاملة لأهالي أطفال التوحد.
- إن أحد التوجهات المعاصرة في مجال إرشاد أسر الأطفال ذوي التوحد هو الإرشاد الغذائي.